حعل لكل فريق دار وقال ما رجع من رجع الا من الطريق ولو وصلوا اليه ما رجعوا فازهد في الدنيا
ترى العجب وقال متى يانس العبد بربه قال اذا خافه انس به اما علمتم ان من واصل الذنوب يحي عن
باب المحبوب وقال وجدت مكتوبا على صخرة ببيت المقدس كل عاص مستوحش وكل مطيع مستانس وكل
خايف هارب وكل راج طالب وكل قانع غني وكل محب ذليل ففكرت فاذا هي اصول لكل ما استعبد الله
به الخلق وقال لا عيش الا مع رجال قلوبهم تحن الى التقوى وترتاح للذكر ودق عليه رجل الباب
فتشوش وقته فنظر اليه من عالم الهيبة وقال اللهم من شغلني عنك فاشغله بك وقال ثلاثة
من اعلام الايمان اغتمام القلب بمصايب المسلمين وارشادهم الى مصالحهم وان كرهوه وقال
لا يشغلنك عيوب الناس عن عيوب نفسك لست عليهم برقيب وقال احب عباد الله الذين علمهم
عنه قال ابن عربي وصية مجرب فانها مجرب ثم اخرج بسنده عن صاحب الترجمة قال رايت في برية
بموضع يقال له دندرة مكتوب فيها احذروا العبيد المعتقين والاحداث المتعربين والجند المتعبدين
والقبط المستعربين وقال العارف في هذه الدار كرجل توج بتاج الكرامة واقعد على سرير وعلق
على راسه سيف بشعرة وارسل على بابه سبعون ضاربا فاني له السرور وقال من تقرب
الى الله بما فيه تلف نفسه حفظها عليه وقال ما شبعت قط الا عصيت او هممت بمعصية وقال
كن عارفا خايفا ولا تكن عارفا واصفا وقال الصدق سيف الله ما وضع على شي الا قطعه وسيل
عن السماع والصوت الحسن فقال وارد يزعج القلوب الى الحق فمن اصغى اليه بحق تحقق ومن اصغى اليه بنفسه
تزندق وذكر انه دخل عليه تلميذه يوسف بن الحسين الرازي فقال له ما يقول الناس
في قال زنديق قال الامر سهل حيث لم يقولوا يهودي فان الناس تنفر قلوبهم من اليهود اشد
فخرج فسمعهم يقولون يهودي فعاد فاخبره وخرج فوجد فقهاء اخميم تعصبوا ونزلوا في
زورق ذاهبين الى سلطان مصر ليشهدوا بكفره فانقلب زورقهم والناس ينظرون فغرقوا جميعا
الملاح فقيل له يا بال الرايس قال حمل الفساق وذبح جمل علام من غلمانه ببغداد فسمع قوالا
فصاح ووقع ميتا فلما دخل ذو النون بغداد سال عن القوال وقال له قل فقال فصاح ذو النون
فخر القوال ميتا فخرج وهو يقول النفس بالنفس واخرج ابن الطحان في ذيل تاريخ مصر
في ترجمة ذي الكفل وهو اخو ذي النون ان رجلين اختصما في ثلاثمائة اردب قمح فاعترف
احدهما بالحق وادعى العجز فوعظه ذو النون فاصر فقال لصاحب الدين نصالحه على مائة
اردب فرضي فقال لاخيه ذي الكفل كل له من هذا البيت واومى الى بيت مهجور مملو بالتراب
ففتحه فراى القمح يخرج من شقوقه فكال له مائة فقال اذا رد الباب فعاد ترابا كما كان وقال
بكر بن عبد الرحمن كنت معه في البادية فجلسنا تحت ام غيلان فقلت ما اطيب هذا الموضع لو كان

فيه رطب

فيه رطب فحرك الشجرة وقال اقسمت عليك بالذي ابتداك وخلقك شجرة ان نثرت علينا رطبا جنيا
فتساقط علينا الرطب فاكلنا وشبعنا ثم نمت وقمت حركت الشجرة فنثرت شوكا وكسر انسان ثنية
احد فاراد التوابع للامير فمر على الشيخ فاخذها ووضعها في محلها فوجد الرجل اسنانه كما كانت ولم
ير لمحل القلع اثر ومن وقايعه في سياحته ما حكى قال بينما انا اسير في نواحي الشام اذ وقعت على روضة
خضرا واذا شاب يصلي تحت شجرة فسلمت فاوجز في صلاته ولم يرد ثم كتب باصبعه في الارض

منع اللسان من الكلام لانه … سبب الردا وجالب الافات
فاذا نطقت فكن لربك ذاكرا … واذا سكت فعد موتك آت

قال فبكيت وكتبت باصبعي في الارض

وما من كاتب الا سيبلى … ويبقي الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شي … يسرك في القيمة ان تراه

فصاح الشاب فمات فقمت لاجهزه وادفنه واذا بقايل خل عنه فان الله وعده ان لا يتولاه
الا ملايكته فالتفت فلم اره وقال بينا انا اسير في بعض سياحتي فاذا انا بصوت حزين كئيب
موجع القلب مع الصوت ولا ارى الشخص وهو يقول سبحان مفني الدهور سبحان مخرب الدور
سبحان باعث من في القبور سبحان مميت القلوب فاتبعت الصوت فاذا بانسان يقول سبحان
من لا يبح الخلق الا ستره سبحانك ما الطفك بمن خالفك واوفاك بعهدك سبحانك ما احلمك
على من عصاك ثم قال سيدي بحلمك نطقت وبفضلك تكلمت فيا اله من مضى قبلي
ومن يكون بعدي بالصالحين فالحقني ولاعمالهم فوفقني ثم قال ان الزهاد والعباد نزل بهم
الزمان فابلاهم وحل البلاء فافناهم فهل انتظر الا مثل ما اصابهم فانصرفت وتركته باكيا
وقال بينما انا اسير في جبال بيت المقدس اذ سمعت قايلا يقول ذهبت الالام عن ابدان
الخدام ولهيت بالطاعة عن الشراب والطعام والفت ابدانهم طول القيام بين يدي الملك
العلام فتبعت الصوت فاذا هو بشاب امرد قد علاه اصفرار يميل مثل الغصن اذا امالته الريح فلما
راني توارى مني بالشجر فقلت له ليس الجفا من اخلاق هم فاوصني فخر ساجدا وجعل يقول هذا
مقام من لاذ بك واستجار بمعرفتك والف محبتك فيا اله القلوب وما تحويه من جلال عظمتك
احجبني عن القاطعين لي عنك ثم غاب فلم اره وقال رايت في جبل لبنان رجلا اغبر نحيفا يصلي
فسلمت فرد فما زال راكعا ساجدا حتى صلى العصر ثم استند الى حجر ولم يكلمني فقلت ادع لي فقال
انسك الله بقربه قلت زدني قال من انسه بقربه اعطاه اربعا عزا من غير عشيرة وعلما من غير
طلب وغنى بغير مال وانسا بغير جماعة ثم شهق فلم يفق الا بعد ثلاث فقال انصرف عني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1